مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية

إعـــداد:

أ. مشاعل بنت مزيد بن زايد النفيعي
باحثة في تخصص مناهج وتدريس اللغة العربية

د. عادل بن عبدالله بن منصور القحطاني
أستاذ مناهج وتدريس اللغة العربية المساعد في جامعة جدة
بالمملكة العربية السعودية

مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية

أ. مشاعل بنت مزيد بن زايد النفيعي
باحثة في تخصص مناهج وتدريس اللغة العربية

د. عادل بن عبدالله بن منصور القحطاني
أستاذ مناهج وتدريس اللغة العربية المساعد في جامعة جدة
بالمملكة العربية السعودية

• **المستخلص:**

هدف هذا البحث إلى التعرف على مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها في ضوء برنامج سكامبر عند تدريس نصوص من الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية، واستخدم البحث المنهج الوصفي، واختار الباحثان عينة من أعضاء هيئة التدريس المختصين في مناهج اللغة العربية وتدريسها بطريقة عشوائية بلغ عددهم (15) أكاديميا من كافة الجامعات السعودية، واستخدم الباحثان استبانة تضمنت قائمة أولية بمهارات الخيال الابداعي ومؤشرات أدائها، وبعد عرضها على عينة البحث توصلا الباحثان إلى تحديد مهارات الخيال الإبداعي في ضوء برنامج سكامبر عند تدريس نصوص من الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية، بلغ عددها سبعة مهارات وعدد مؤشرات أدائها تسعة عشر، لذلك يوصي هذا البحث بتطبيق مهارات الخيال الإبداعي عند تدريس نصوص من الأدب العربي والعمل على تحقيق مؤشرات أدائها.

الكلمات المفتاحية: مهارات الخيال الإبداعي، مؤشرات الأداء.

The Creative Imagination Skills and their Implementation Indicators in the Light of the Scamper Program to Teaching Texts From Arabic Literature for Grader Twelve Students

Mashael Bint Mazyad bin Zayed Al-Nefaie
Dr.Adel bin Abdullah bin Mansour Al-Qahtani

Abstract

This research aimed to identify the creative imagination skills and their implementation indicators in the light of the Scamper program when teaching texts from Arabic literature for grader twelve students. The research used the descriptive approach. The researchers chose in random manner a sample of (15) faculty members from Saudi universities. They are specializing in Arabic language curricula and instruction. The researchers used a questionnaire that included a list of creative imagination skills and their implementation indicators. After presenting the list to the research sample, the researchers reached to define a list of creative imagination skills and their implementation indicators considering the Scamper program when teaching texts from Arab literature for grader twelve students. The number of skills is seven, and the number of their implementation indicators is nineteen. This research recommends applying creative imagination skills when teaching texts from Arabic literature and working to achieve their implementation indicators.

Keywords: Creative Imagination Skills, Implementation Indicators.

• المقدمة :

اللغة تسعى لبناء معرفة الإنسان على أكمل وجه، فهي لا تنمي الشخصية فقط، بل وتُغذي العقل وتفتح آفاقا لاستيعاب المزيد من علوم الفنون الأخرى، ولا يخفى فضل اللغة العربية عن غيرها من اللغات، فقد ميزها الله لتكون لغة القرآن الكريم، وهذا شرف كبيرا للغة العربية، حيث اختارها الله من بين سائر اللغات الأخرى لقوله تعالى"(إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) سورة يوسف آية ٢.

واللغة يتوصل الإنسان من خلالها إلى التفكير والخيال، ولولا اللغة لما أمكنه ذلك، وكلما كانت اللغة واسعة كان التفكير والخيال بها أوسع، وامتازت اللغة العربية بهذا الاتساع، حيث أن مفرداتها كثيرة، ولكل مفردة دلالة ومعنى يختلف به عن غيره، ولمفردات اللغة العربية دلالات في طبيعة أوزانها وفي أصوات حروفها، وفي المواقف التي تساق بها، لإثارة خيال المتعلم أثناء الدراسة، ونصوص الأدب العربي بيئة خصبة لتعزيز ذلك وتنميته لدى المتعلم حيث أنها تعبير عن الواقع بأساليب جمالية معتمدة على اللغة غايتها التأثير بالآخرين بطريقة خيالية وإبداعية.

والواقع التعليمي يؤكد على أن الطلبة في الحجرة الدراسية يفتقرون إلى تنمية مهارات الخيال الإبداعي لديهم، لذلك يجب تنمية هذه المهارات عند تدريس نصوص الأدب العربي، وتوفير عدة فرص وبرامج واستراتيجيات تعليمية تحفزهم على إطلاق خيالهم الإبداعي، وتحديد مهارات وأنشطة تربوية تنمي الخيال الإبداعي ومهاراته.

ومن أهم البرامج التي تنمي مهارات الخيال الإبداع برنامج سكامبر (Scamper) وهو برنامج مميز أسسه العالم بوب(Bob). ولهذا البرنامج إجراءات تمثل الحروف الأولى منها مجتمعة في كلمة سكامبرScamper وهذه الإجراءات هي: الاستبدال Substitute، الدمج أو الإضافة Combine، التكييف Adapt، التعديل Modifying، ويشمل التكبيرMagnify، التصغير Minify، الاستخدام لأغراض أخرى Put to Other Uses، الحذف Eliminate ، القلب أو العكس Reverse، ويشمل إعادة الترتيب Rearrange (نوام، 2009).

• مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في القصور الشديد في تنمية مهارات الخيال الإبداعي عند تدريس نصوص من الأدب العربي لطالبات الصف الثالث الثانوي بالمرحلة الثانوية، وللتأكد من وجود تلك المشكلة أجرى الباحثان دراسة استطلاعية تهدف إلى معرفة درجة وعي المعلمات باستخدام برامج في تنمية الخيال الإبداعي عند تدريس نصوص الأدب العربي، وخرجت الدراسة بما يلي: أن 71% من المعلمات لا يعرفن مفهوم الخيال الإبداعي وأن 29% كان تعريفهن لمفهوم الخيال الإبداعي خاطئا، وأن 96% يعتقدن أن الخيال

الإبداعي له مهارات يجب أن تنمى عند المتعلمات، و4% لا يعتقدن بأهمية تنميته، وأن 87% من المعلمات لا يعرفن طريقة مناسبة لتنمية مهارات الخيال الإبداعي، و12% منهن اقترحن طرق لتنمية الخيال الإبداعي غير محدودة المعالم والإجراءات حيث ذكرن منها: (تجسيد النص بمقطع لتبحر به المتعلمة وتركز في الصور لتبحر مع النص وتركز بالصور.... وغيرها)، وتلك الإجراءات اجتهادية لا تنتمي لبرنامج محدد المهارات أو خطوات لتنمية الخيال الإبداعي كما اعتقدن 90% من المعلمات برامج حديثة ترشدهم لإجراءات تدريسية لتنمية مهارات الخيال الإبداعي لدى المتعلمات.

كما أوصت العديد من الدراسات مثل دراسة (القطيمي، ٢٠٠٩؛ المعموري، ٢٠١٩) بأجراء المزيد من الأبحاث العلمية الجديدة التي تتناول استخدام الخيال على مستويات صفية جديدة، وأشار (عيسى، ٢٠١٠) إلى أن المربين لم يكن لديهم أي اهتمام بالخيال الإبداعي لطلبة المرحلة الثانوية، وبالرغم من وجود بعض الدراسات بالخيال الإبداعي ألا أنها قليلة وخاصة في المملكة العربية السعودية، وهو ما دفع الباحثان للبحث عن حل لهذه المشكلة من خلال تحديد مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات ادائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية؟

• أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحديد مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية.

• أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال تحديد مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات ادائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية، وتكتسب في الجوانب التالية:

• الأهمية النظرية :

- يقدم البحث قائمة مهارات لتنمية الخيال الإبداعي عند تدريس نصوص من الأدب العربي وفق برنامج سكامبر في الصف الثالث الثانوي.
- يقدم هذا البحث قائمة مؤشرات أداء لكل مهارة من مهارات الخيال الإبداعي اللازمة عند تدريس نصوص من الأدب العربي في الصف الثالث الثانوي.

• الأهمية التطبيقية :

- سوف يفيد البحث المعلمات في تنمية الوعي بمفاهيم مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي لمحاكاة

المستويات العليا للتفكير عند المتعلم بدلاً من التركيز على الحفظ والاستذكار بالطريقة الاعتيادية.

- سوف يفيد البحث الطالبات في تقوية مهارات الخيال الإبداعي، والابتعاد عن الحفظ والاستذكار بالطريقة الاعتيادية والاستفادة من مهارات الخيال الابداعي وذلك بتوظيف مؤشرات أداء المهارات عند تدريس نصوص من الأدب العربي.
- سوف يفيد البحث الباحثين بفتح المجال لهم في إجراء دراسات تقويمية لأداء الطلاب فيما يخص تنمية مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي.

• مصطلحات البحث:

• برنامج سكامبر:

يعرفه إبريل بوب أنه: مجموعة إجراءات تدريسية تتضمن خطوات متتابعة، واصطلاحا هو الانطلاق أو الجري والعدو، والمرح، وهي كلمة مكونة من الأحرف الأولى لمجموعة من الكلمات التي تشكل في مجموعها كلمة (Scamper) بالإنجليزية وتمثل هذه الكلمات مجموعات من الأسئلة – مفتاح البرنامج – وكل مجموعة من الأسئلة تعبر بحرف من الأحرف السبعة (Eberel, 2008, P.2) . وعرفه (الحسيني، ٢٠٠٧، ص. ١٠٠) أنه "مجموعة من الإجراءات تهدف إلى مساعدة الأفراد على إظهار قدراتهم الإبداعية، وتحسينها من خلال تنمية الخيال لديهم"

ويعرف إجرائيا في البحث الحالي أنه: إتباع خطوات وأنشطة تعليمية وإجراءات معينة بما يلاءم المتعلمات عند تدريس نصوص من الأدب العربي، وتعتمد هذه الإجراءات على أسئلة تحفيزية توجه للطالبات للتفكير بطريقة خارجة عن المألوف عند دراسة التشبيهات والاستعارات والمعاني الطريفة الواردة في الأدب العربي.

• الخيال:

عرفه (عبد الحميد،٢٠٠٩، ص. ٢٢٩): بأنه القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور والتصورات الجديدة، ويشير هذا المصطلح إلى عمليات الدمج والتركيب، وإعادة تركيب الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية وكذلك الصور التي يتم تشكيلها خلال ذلك في تركيبات جديدة. وقد ذكر (البكر، 2016) أن الخيال يعتبر محرك هام ورئيسي للإبداع عند الفرد وهو عملية إعادة تركيب لخبرات موجودة وسابقة في مخزون الذاكرة كونت صور ذهنية جديدة.

• الإبداع :

أشار كورت (Cort) إلى أن الإبداع هو " القدرة على إنتاج الأفكار الأصلية والحلول باستخدام التخيلات والتصورات مثلما يشير إلى القدرة على اكتشاف ما هو جديد، وإعطاء معاني للأفكار". (شبيب،٢٠٠٥، ص.٢٥)

ويقصد بالخيال الإبداعي إجرائياً في هذا البحث: مهارة المعلمة عند شرح نصوص أدبية في وضع أبعاد أخرى للصورة ينتج عنها تصورات أخرى جديدة وغير مألوفة، تشكلت من خبرات سابقة للمتعلمة وكونت لها صورا جديدة تصلها بماضيها وتمتد للحاضر من خلال دراستها للمهارات ثم تنمية هذه المهارات وهي (التبديل – التجميع – التكييف – التعديل – التكبير-التصغير – استخدامات أخرى – الحذف – العكس – إعادة الترتيب)

وعند استخدام هذه الإجراءات السابقة يمكن اختيار بعضاً منها بحسب الدرس الذي سيطبق عليها وليس إلزاميا أن نطبق جميع الخطوات، وهذا يعني أن نستخدم ونعتمد على ما يناسب درسنا من إجراءات هذا البرنامج.

- **الإطار النظري :**

بعد إطلاع الباحثان على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة قاما بوضع مهارات للخيال الإبداعي ومؤشرات أداء وتشمل هذه المهارات جوانب عدة وهي كالآتي:

- استخدام شيء معين بديلاً عن شيء آخر مثل صورة بلاغية معينة بديلة عن صورة أخرى لمكان أو فكرة أو شخص أو مشاعر.
- دمج شيئين أو أكثر للحصول على شيء واحد ولكن بفكرة جديدة باستخدام "التشبيهات والمجازات والاستعارات والكنايات".
- إجراء تعديل وتكيف على فكرة أو شيء لجعله ملائماً لغرض جديد باستخدام "التشبيهات والمجازات والكنايات والاستعارات".
- تعديل بالصفات كالشكل أو الصوت أو التكبير بالإضافة عليه ليصبح أكبر أو التصغير ليصبح أقل.
- استخدام المفردات في النص لأغراض أخرى غير التي وضعت من أجلها.
- التخلص من غرض معين لفكرة بالنص لتعبر عن معنى جديد.
- اتخاذ وضع عكسي للصور البلاغية أو الجمل الانشائية والخبرية مثل قلب المفردات أو تبديلها أو البحث عن عكس المفردة بذكر اضدادها.

- **أهمية الخيال في العملية التعليمية :**

الخيال في العملية التعليمية ممكن تلخيصه بأنه يحقق: (عبيدات وأبو السميد، ٢٠٠٩):

- مشاركة فعالة وحقيقية من المتعلم، فالمتعلم حين يتخيل نفسه شاعراً أو عالما فأنه يصبح طرفا فاعلا في سلوك الأشياء.
- إن ما نتعلمه من الخيال هو أشبه بخبرة حقيقية حية من شأنها أن تبقى في ذاكرتنا لمدة أطول.
- الخيال يعلمنا معلومات وحقائق وعلاقات ولكنه ايضاً مهارة.
- التعلم بالخيال اتقاني لأننا نعيش الحدث ونستمتع به كما أنه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ، بالإضافة إلى الجانب الأيسر.
- يؤدي الخيال إلى فهم استبقاء المعلومات في الذاكرة.

- **فوائد الخيال في العملية التعليمية :**

الخيال لها فوائد في التعليم يمكن ايجازها في التالي (Costa & Kellick, 2000):

- **تشكل الصور المتخيلة قاعدة بيانات مهمة من أجل تمثيل المعلومات في الذهن بطريقة فعالة.**
- **تساعد الصور المتخيلة على جعل الألفاظ والمفاهيم والرموز المجردة لمعاني محسوسة.**
- **بالخيال ممكن تحويل الأفكار إلى صور حسية يسهل على الطالب التعامل معها.**
- **تجعل من المادة الغير مألوفة مادة سهلة مألوفة يسهل تعلمها.**
- **الخيال وسيلة لتحسين ذاكرة المتعلم واسترجاع المعلومات بشكل سريع.**
- **يساعد الخيال على ابتكار معاني جديدة لأفكار الطالب والربط بين التعلم السابق والجديد وتوليد نتاجات تخيلية جديدة**

- **علاقة الخيال بالإبداع :**

الخيال وسيلة هامة في الفكر الإبداعي؛ إذ لا يمكن للإبداع أن يظهر دون خيال، فكلما كان الخيال عميقا كلما دل على وجود قدرة إبداعية وتصورية كبيرة، فالخيال يساعد على إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة وتشكيلها بصورة جديدة وغير مألوفة.

والعلاقة بين الخيال والإبداع قوية جدا، وهو أساسا يقوم عليه الإبداع، وله مساهمة كبيرة في عملية الإبداع، فالنشاط العقلي الخاص بتنشيط التصور هو نشاط شديد الأهمية في إثراء عملية الإبداع، حيث أن القوى الفكرية والانفعالية تتفاعل وتساعد في تنشيط الانتباه وخلق العمل المبدع.

والإبداع لا يحدث دون خيال، فكلما كان الخيال عميقاً، كلما ازدادت قدرة الفرد على الابداع، فالعلم ثمرة الخيال، والإبداع نتيجته، فالخيال عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير والنشاط العقلي وهو العنصر الذي يتفاعل مع الذكاء العام ليقود إلى فعل إبداعي منقح عن الخبرة في الإفاق البعيدة. (الحريري، ٢٠١٠، ص. ٢٥)

- **الخيال والتخيل وعلاقتها بالنصوص الأدبية :**

تشترك كافة النصوص الإبداعية (رواية -مسرح -شعر-غناء-تمثيل-فنون تشكيلية-.... إلخ) في أنها تلعب دور جدا هام في إثارة خيال القارئ/المتفرج / المتلقي، ولو قصرنا حديثنا عن الخيال لدى المتلقي للنصوص الأدبية لوجدنا العديد من الملاحظات:

- **أن الشخص وهو منهمك في القراءة انما يتوحد بالنماذج التي يقرأها مما يدخله في تراكم خبراته.**
- **ان المتلقي يحاول استكشاف عوالم جديدة، لم يسبق له أن مر بها مثل أن يقرأ بطل القصيدة وهو قد دخل تجربة حب أو تجربة محنة، أو تجربة**

موت أو خصام أو حرب، مع آخرين وهي كلها أحداث وخبرات حياتية تزيد من وعي المتلقي بها، وليس شرطا أن يمر بكل هذه الخبرات، وهنا نتذكر قول العقاد إنني بالقراءة اضيف عمري إلى أعمار الآخرين.

- أن الموضوعات الرئيسية التي تزخر بها النصوص الأدبية لا تساهم فقط في زيادة وعي وإدراك واستبصار المتلقي، بل تعده إيضا إلى أن يستعد ويتهيأ نفسيا لمثل هذه الأحداث ولذا لا عجب أن يقوم الخيال في القراءة بهذه المهمة و لعب الدور الذي يقوم به الأخير الممثل/ المتلقي/ في المسرح أو التلفزيون (أرت فيشر، ١٩٩٨).

- **برنامج سكامبر:**

فلسفة برنامج سكامبر كما أشار ايبريل (Ebrel, 2008, P.8) ترتكز في مضمونها على عدد من المرتكزات وهي التدريب على الخيال بأسلوب مرح وإجراء معالجات ذهنية بواسطة قائمة توليد الأفكار التي تسهم في تنمية الخيال، ويتم ذلك من خلال تقديم البرامج والأنشطة بشكل مباشر في المناهج الدراسية، أو يكون ببرنامج إثرائي مستقل، أو بشكل غير مباشر بتقديمها داخل محتوى المنهج الدراسي العادي.

وبرنامج سكامبر يساعد المتعلمات على إعطاء أكبر عدد من الأفكار البديلة، أو الجديدة وهذا يتطلب طرح مجموع من التساؤلات حول فكرة أو مبدأ، والتي في ضوئها يتم القيام بالعديد من الأنشطة المتعددة، بالإضافة إلى تدريب المتعلمات على الحس الخيالي، وإجراء عمليات ذهنية، بواسطة قائمة توليد الأفكار (رمضان، ٢٠١٤، ص. ٨٤)

وعند استخدام برنامج سكامبر ليس من الضروري استخدام إجراءاته السبع جميعها، بل يمكن اختيار بعض منها بحسب ما يناسب طبيعة الدرس واختيار المهارة المطلوبة بما يلائم موضوع الدرس.

- **إجراءات برنامج سكامبر:**

- الاستبدال Substitute: هو أداء الشخص لدور شخص آخر، أو استخدام شيء معين بدل شيء آخر، وتتضمن التساؤلات التالية: ماذا بعد؟ هل هناك مكان آخر؟ هل هناك وقت أخر؟... الخ
- التجميع Combine: هو تجميع الأشياء مع بعضها البعض لتكون شيئا واحدا. وتتضمن التساؤلات التالية: ما الذي تستطيع أن تجمعه؟ ما الذي يتقابل مع؟ ما هي الأهداف؟ ما هي الأفكار؟ ما هي المواد؟.. الخ
- التكييف Adapt : هو التكييف الملائمة غرض أو ظرف مجيد. من خلال تغيير الشكل، أو إعادة الترتيب، أو الإبقاء عليه كما هو، وتتضمن التالي: إعادة التشكيل؟ الضبط أو التعديل؟ التلطيف؟ التسوية؟ الموافقة؟.. الخ
- التعديل Modify: هو تغيير الشكل أو النوع من خلال استخدام ألوان أخرى، أو أصوات أخرى، أو حركة أخرى، أو شكل آخر، أو حجم آخر، أو طعم آخر، أو رائحة أخرى... الخ التكبير Magnify: هو تكبير في الشكل أو النوع

من خلال الإضافة إليه وجعله أكثر ارتفاعا، أو أكثر قوة، أو أكثر سمكا، أو أكثر طولا...الخ.

- التصغير Minify: هو تصغير الشيء ليكون أصغر أو أقل من خلال جعله أصغر، أو أخف، أو أبطأ، أو أقل حدوثا وتكرارا، أو أقل سماكة.. الخ
- الاستخدامات الأخرى Put to Other Uses: استخدام الشيء لأغراض غير تلك التي وضع من أجلها أصلا. وتتضمن التساؤلات الآتية: ما هي الاستخدامات الجديدة؟ ما هي الأماكن الأخرى التي يستخدم بها؟ متى يستخدم؟ وكيف يستخدم؟.. الخ
- الحذف Eliminate: وهو الإزالة أو التخلص من النوعية. وتتضمن التساؤلات التالية: ما الذي يمكن التخلص منه؟ ما الذي يمكن إزالته؟ ما الذي يمكن تبسيطه؟....الخ
- العكس Reverse: و هو الوضعية العكسية أو التدوير، وتتضمن التساؤلات التالية: ما الذي يمكن إدارته؟ ما الذي يمكن قلبه رأسا على عقب؟ ما الذي يمكن قلبه (الداخل للخارج والعكس)؟ ما الذي يمكن تدويره ١٨٠ درجة؟ ..... الخ
- إعادة الترتيب Rearrange: و هو تغيير الترتيب أو التعديل أو تغيير الخطة أو الشكل، أو النمط، أو إعادة التجميع، أو إعادة التوزيع.. الخ (الحسيني، ٢٠٠٧)

• أهمية برنامج سكامبر في العملية التعليمية :

ترجع أهمية التدريس باستخدام برنامج سكامبر إلى ما يلي (الدهام، ٢٠٠٩):

- تنمية الخيال وبخاصة الخيال الإبداعي لدى المتعلمات.
- إكساب المتعلمات الممارسة بأساليب توليد الأفكار المتضمنة ببرنامج سكامبر.
- تنمية مهارات التفكير بشكل عام والتفكير الإنتاجي بشكل خاص.
- تمكين المتعلمات من توليد الأفكار الإبداعية حول القضايا التي تعرض عليهم.
- تعزيز مفهوم الذات وإيجاد مستويات عالية من الطموح.
- اثارة حب الاستطلاع، وتحمل المخاطر.
- بناء روح الجماعة وزيادة فترات الانتباه لدى المتعلمات.
- فتح آفاق التفكير التباعدي عند المتعلمات.
- مساعدة التلاميذ على تعميم الخبرات المكتسبة في مواقف حياتية مختلفة، بعد تقديمها بسياقات متنوعة.

• الدراسات السابقة :

قدمت العديد من الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث الحالي

الخيال الإبداعي وهو الذي كانت الدراسات فيه نادرة –على حد علم الباحثان – واختارا من بين هذه القلة :

دراسة المعموري (2019) بعنوان أهمية القصة في إكساب الأطفال خبرات متعددة ومهارات مختلفة، وهدفت الدراسة لمعرفة أثر القصص الشعبية على تنمية الخيال لدى أطفال المرحلة الابتدائية بالتعبير الفني، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي وكانت الأدوات بهذه الدراسة اختبار قبلي واختبار بعدي، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية مثل (معامل ارتباط بيرسون) واختبار(T) وتطبيق معادلة كوبر للوصول للنتائج، وإجراء البحث كان على مجتمع بلغ (78) تلميذ وتلميذة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بتنمية خيال تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تعبيرهم الفني بالقصة وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة شبات (2016) إلى معرفة أثر توظيف استراتيجية التخيل الموجه على تنمية الأداء التعبيري لدى تلميذات الصف الرابع، استخدمت فيه الباحثة المنهج الوصفي وشبه التجريبي، وكانت مواد الدراسة وأدواتها قائمة بمهارة الأداء التعبيري، وبطاقة استماع لقياس مهارات التعبير الشفوي، واختبار لقياس مهارات التعبير الكتابي، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية تكونت المجموعة التجريبية من (30) تلميذة تم تدريسهم وفق استراتيجية التخيل الموجه، و(30) بالمجموعة الضابطة تم تدريسهم وفق الطريقة الاعتيادية، أشارت النتائج بهذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلميذات في المجموعة الضابطة والتجريبية في فاختبار مهارات التعبير الكتابي وفي التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة للتعبير الشفوي لصالح تلميذات المجموعة التجريبية.

برنامج سكامبر والعديد من الدراسات تؤكد مدى أهمية برنامج سكامبر، ويعد من أهم البرامج التي تهتم بتعليم الطالب والقدرة له في تنمية الفكر الإبداعي وحل مشكلاته، ومن هذه الدراسات العربية:

دراسة الشهري (2017) والتي هدفت بتعريف أثر تدريس الكيمياء باستخدام إجراءات برنامج سكامبر لدى طالبات الصف الثاني الثانوي على التحصيل وتنمية مهارات التفكير العليا، واعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج التجريبي وكانت أدوات بحثها بإعداد منها اختبارا تحصيليا، بالإضافة لاختبار مهارات التفكير العليا، وتطبيقه على عينة من (58) قسمها لمجموعتين: التجريبية والضابطة وقد تم اختيارها بشكل عشوائي في مدرسه بمدينة "أبها" وأظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج له فعالية واتضح ذلك في اختبارَي التحصيل والمهارات العليا للتفكير وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة أيديك (Idek, 2016) إلى قياس تطبيق أسلوب سكامبر في تسهيل التفكير الإبداعي والناقد في تأليف القصائد القصيرة والشعر طبق فيها المنهج شبه التجريبي وقام بإجراء أداتي الاختبار القبلي والبعدي باستخدام جداول تقييم الإبداع، وتم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب

مدارس الثانوي بماليزيا قسمهم لمجموعتين : ضابطة وتجريبية بالمجموعة الضابطة ركز على تأليف القصص القصيرة والقصائد بدون استخدام أسلوب سكامبر، وبالمجموعة التجريبية ركز على تأليف القصص وكتابة القصائد باستخدام أسلوب سكامبر، وأشارت النتائج أن المجموعة التجريبية كان أداءها أفضل بالاختبار البعدي وهذا يدل على فعالية استخدام أسلوب سكامبر.

• منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (Descriptive Approach)، لتحديد قائمة مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي، وأعتمد الباحثان على صدق المحكمين فيما يخص تحكيم القائمة والوصول إلى نتائج تساعد فهم الواقع الراهن والقيام بتطويره.

• مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية المختصين في مناهج اللغة العربية وتدريسها. واختار الباحثان عينة ممثلة للمجتمع بطريقة عشوائية بلغ عددها (15) أكاديميا من أعضاء هيئة التدريس من كافة الجامعات السعودية.

• حدود البحث:

اعتمد الباحثان في الحدود الموضوعية والزمنية على نصوص من مقرر الأدب العربي للصف الثالث ثانوي في المملكة العربية السعودية. وطبقا البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١هـ

• أداة البحث:

قام الباحثان بإعداد قائمة تتضمن مهارات الخيال الإبداعي عند تدريس نصوص من الأدب العربي اللازمة لطالبات المرحلة الثانوية الصف الثالث، عند تدريسهن نصوص من الأدب العربي، وتضمنت القائمة مؤشرات أداء لكل مهارة من المهارات.

• خطوات إجراءات البحث:

للإجابة عن سؤال البحث قام الباحثان بالخطوات التالية:

- الرجوع الى الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الخيال الإبداعي عند تحديد مشكلة البحث الحالية، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه.
- تحديد مجتمع البحث واختيار عينته بطريقة عشوائية، وتكونت العينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية؛ المختصين في مناهج اللغة العربية وتدريسها.
- إعداد أداة البحث (استبانة قائمة مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها) في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة تتضمن مهارات الخيال الابداعي، ومؤشرات أداء هذه المهارات.

- عرض الاستبانة على عينة البحث المكونة من أعضاء هيئة التدريس المختصين في مناهج اللغة العربية وتدريسها، وتعديلها في ضوء توجيهاتهم وإرشاداتهم.
- تحليل وتفسير البيانات التي جمعها الباحثان حول مهارات الخيال الإبداعي اللازمة لطالبات الصف الثالث بالمرحلة الثانوية عند تدريسهن نصوص من الأدب العربي.
- كتابة النتائج والتوصيات والمقترحات التي خلص إليها البحث.

• نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها:

• للإجابة على سؤال البحث:

ما مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي في ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية؟

قام الباحثان بإعداد قائمة أولية تتضمن مهارات الخيال الإبداعي في ضوء برنامج سكامبر عند تدريس نصوص من الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية، وقام الباحثان بتضمين القائمة مؤشرات الأداء المناسبة لكل مهارة، وجاءت القائمة في صورتها الأولية على النحو الموضح بالجدول (١):

جدول (١) : قائمة مبدئية بمهارات الخيال الإبداعي في ضوء برنامج سكامبر عند تدريس نصوص من الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية ومؤشرات الأداء المناسبة لكل مهارة

المهارة	مؤشرات أداء المهارة
الاستبدال	استبدال أفكار النص بأفكار أخرى تؤدي نفس الغرض
	استبدال عنوان النص بعنوان أكثر دقة في التعبير عن الأفكار
	استبدال بعض المفردات بأكبر عدد من المفردات
	تعويض الكلمات الصعبة بكلمات بديلة تحول المعنى
الدمج	القدرة على مزج أكثر من فكرة في فكرة واحدة
	دمج فكرتين والخروج بفكرة جديدة
التكييف	التمكن من التكيف مع البيئة من خلال النص بتمثيل المعنى في الالقاء، واستخدام لغة الجسد عند الأداء
	القدرة على الضبط والتعديل بضبط النص عند القراءة بالحركات الصحيحة وتعديل الخطاء مباشرة
	إعادة تشكيل بعض الأفكار في النص دون الاخلال بالمعنى
التعديل (التكبير-التصغير)	تقمص دور الأديب في الالقاء لإيصال الهدف من النص
	التعديل في النص بشكل أخر مناسب
	التمكن من الإضافة في النص لجعل المعنى أقوى تأثيراً
	الاختصار بطريقة ملائمة للنص
استخدامات أخرى	استخدام غرض النص لغير ما يقصده الكاتب
	توظيف أفكار جديدة ممكن استخدامها في النص
الحذف	التمكن من حذف الكلمات المكررة بدون الإخلال بالمعنى
	تحديد الأفكار الهامشية وحذفها بما لا يؤثر على النص
العكس وإعادة الترتيب	إعادة توزيع فقرات في النص بطريقة مبتكرة
	تغيير الترتيب في كلمات معينة والتعديل بشكل مناسب بما لا يخل بالمعنى
	التقديم والتأخير بما يخدم النص في إبراز الفكرة

وللتأكد من صدق قائمة مهارات الخيال الإبداعي ومؤشرات أدائها وفق برنامج سكامبر ، قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المختصين الذين شكلوا عينة البحث في مختلف الجامعات السعودية، لمعرفة آرائهم حول

مهارات الخيال الإبداعي وفق برنامج سكامبر عند تدريس طالبات التعليم الثانوي نصوص من الأدب العربي، وكذلك معرفة آرائهم حول مؤشرات أداء هذه المهارات من حيث مدى انتماء كل مؤشر لمهارته، ومدى ملائمة المؤشرات للطالبات في المرحلة الثانوية. كما طلب الباحثان من المختصين تعديل صياغة المهارات أو المؤشرات إذا كان هناك حاجة لذلك.

وبعد جمع استجابات المختصين قام الباحثان بتحليلها وتطبيق المعادلات الإحصائية المتعلقة بالمتوسطات والانحرافات المعيارية عليها. وتحديد نسبة قبول المهارة التي اتفق على أهميتها أغلب المحكمين.

وفيما يتعلق بمؤشرات أداء مهارات الخيال الإبداعي، فقد تم تعديل المؤشرات حسب ما اتفق أغلب المحكمين على انتمائها. وحذف الباحثان المؤشرات التي تدنت نسبة قبول المحكمين لها من حيث انتمائها للمهارات أو عدم ملاءمتها لطالبات المرحلة الثانوية. كما قام الباحثان بإضافة المؤشرات التي اقترح المحكمون إضافتها، وتعديل صياغة المؤشرات التي اقترح المحكمون تعديلها.

وبناءً على ذلك توصل الباحثان إلى مهارات الخيال الابداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية في صورتها النهائية على النحو الموضح بالجدول (٢):

جدول (٢) : قائمة نهائية لمهارات الخيال الابداعي ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية

المهارة	مؤشرات أداء المهارة
المهارة الأولى الاستبدال	استبدال صورة بلاغية لفكرة معينة بديلة عن صورة أخرى.
	استبدال عنوان النص بعنوان يحمل صورة مجازية معبرة.
	استبدال بعض الكنايات في الألفاظ بكنايات أخرى.
المهارة الثانية الدمج	مزج أكثر من فكرة في فكرة واحدة والخروج بصورة بلاغية خيالية واحدة باستخدام التشبيه أو المجازات أو الاستعارات أو الكنايات.
	دمج فكرتين في صورة بلاغية والخروج بفكرة جديدة.
المهارة الثالثة التكييف	تكييف الصور البلاغية والتشبيهات والأفكار مع أحاسيس المتعلمة بتمثيلها في واقعها.
	تعديل مضامين النص وصوره البلاغية بطريقة إيجابية أو سلبية.
	إعادة تشكيل الصور البلاغية وتقمص دور الأديب ونثرها بأسلوب المتعلمة.
المهارة الرابعة التعديل (التكبير-التصغير)	تقمص دور الأديب في الإلقاء لإيصال الهدف من النص.
	إضافة الخيالات في النص لجعل المعنى أقوى تأثيرا.
	اختصار الصور البلاغية بطريقة ملائمة للنص ومعبرة عن المعنى.
المهارة الخامسة استخدامات أخرى	استخدام الجمل الخبرية والانشائية في النص لغرض آخر غير الذي يقصده الأديب.
	توظيف رموز في مفردات النص لأغراض أخرى غير التي وضعت من أجلها.
المهارة السادسة الحذف	حذف فقرات مما كتبته المتعلمة في وصف مشاعرها حول مضمون النص.
	التمكن من حذف الكلمات المكررة بدون الإخلال بالمعنى.
	تحديد الأفكار الهامشية للنص وحذفها بما لا يؤثر على النص من وجهة نظر المتعلمة.
المهارة السابعة العكس وإعادة الترتيب	كتابة اضداد والعكس لمفردات معينة والتعديل بصورة بلاغية.
	إعادة توزيع فقرات في النص بطريقة مبتكرة.
	التقديم والتأخير في مكونات الجملة بما يخدم إبراز الفكرة وبلاغة النص.

• التوصيات والمقترحات:

بعد استعراض النتائج التي توصل إليها الباحثان يوصي البحث بالتالي:

- توظيف مهارات الخيال الإبداعي وفق برنامج سكامبر عند تدريس نصوص الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية.
- العمل على تحقيق مؤشرات أداء مهارات الخيال الإبداعي عند تدريس نصوص الأدب العربي لطالبات المرحلة الثانوية.
- تضمين نصوص الأدب العربي بأنشطة تنمي مهارات الخيال الإبداعي في مراحل التعليم المختلفة.
- عقد ورش تدريبية ولقاءات علمية لتدريب معلمي ومعلمات اللغة العربية على توظيف مهارات الخيال الإبداعي.
- الاهتمام بتنمية الخيال الإبداعي بواسطة الاستراتيجيات والبرامج التي أثبتت الدراسات التربوية فاعليتها في التدريس.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول أهمية الخيال الإبداعي عند تدريس فروع اللغة العربية الأخرى في مختلف المراحل الدراسية.

• المراجع :

- اسبرانس سابا سليم القطيمي . (٢٠٠٩). *أثر استخدام الخيال في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة بيت لحم، رسالة دكتوراه، جامعة القدس.*
- أرنست فيشر(١٩٩٨): ضرورة الفن، ترجمة : أسعد حليم، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة.
- البكر، رشيد النوري (2016) تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي. ط.6 الرياض: مكتبة الراشد.
- الشهري، ابتسام محمد عبد الرحمن. (2017). أثر تدريس الكيمياء في ضوء برنامج سكامبر على التحصيل وتنمية مهارات التفكير العليا، مجلة العلوم التربوية والنفسية. مج.1، ع.10، نوفمبر 2017.
- الحريري، رافدة. (٢٠١٠).تربية الابداع. ط١، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الحسيني، عبد الناصر الأشعل (2007). تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في المملكة العربية السعودية باستخدام برنامج سكامبر. رسالة ماجستير، كلية الترب ية جامعة الخليج العربي.
- الدهام، مشاري عبد العزيز(٢٠٠٩) www.com.pdffactory بتاريخ ٢٢-٤-٢٠١٥م.
- رمضان، حياة على محمد. (٢٠١٤). أثر إستراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل و مهارات حل المشكلات و بعض عادات العقل في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية = Effect of SCAMPER Strategy on Developing Achievement and Problem-Solving Skills and Some Habits of Mind in Science Subject among Primary School Students. *Journal of Arabic Studies in Education and Psychology, 36*(2934), 1-44.
- حوراء، حكيم نجم المعموري. (٢٠١٩). القصص الشعبية وأثرها في تنمية الخيال لدى اطفال المرحلة الابتدائية بالتعبير الفني. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (٤٣) ، ١٨٨٤-١٩٠٣.

- سندس محمد موسى شبات (2016). أثر توظيف إستراتيجية التخيل الموجه على تنمية الأداء التعبيري لدى تلميذات الصف الرابع الأساس بغزة. الجامعة الإسلامية غزة.
- شاكر عبد الحميد (2009). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، ع، ٣٦٠
- شبيب، بارعة(2005). فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير الإبداعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.
- عيسى، حسن أحمد، (2010)، سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن.
- عبيدات، ذوقات وأبو السميد، سهيلة.(٢٠٠٩). استراتيجيات التدريس في القرن الواحد والعشرين. دليل المعلم والمشرف التربوي. ط٢، عمان: دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- نوام، غالية (2009) . برنامج كوني مبدعة التدريبي. وزارة التربية والتعليم، دمشق سوريا، 2009-3-6.

- Eberle, B.2-8 (2008). Scamper: Creative Games and Activities for Imagination Development. Waco, TX.
- Idek, M. (2016). Measuring the Application of SCAMPER Technique in Facilitating Creative and Critical Thinking in Composing Short Stories and Poems. *Malaysian Journal of Higher Order Thinking Skills in Education, (2)*, 305
- .Costa, A. L.,& Kallick, B.(2000). Discovering & Exploring Habits of Mind. A Developmental Serise, University of san Franciso, New York.